mroftalp htehaB ni knil muideM

محنة الإمام البخاري في نيسابور | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

المحنة رحلة الامام البخاري رحمة الله عليه آآ طبعا البلاء شيء على بني ادم لابد ان تبتلى. اما ان تبتلى في الله او ان تبتلى في الدنيا اهل العلم والفضل - 00:00:00

يفضلون البلاء في الله اجر يعني الجماعة مسلا اللي بيهربوا من الالتزام ومش عايزين نلتزم وبتاع يقول لك اصل المؤمن مصاب دايما عليه مشاكل الكلام ده طيب هو انت يعني لما هربت من - 00:00:19

الالتزام. هو انت نجوت مراتك مطلعة عينك ولا ابوك مطلع عينك ولا جارك مطلع عينك ولا ابنك مطلع عينك! ما هو لابد ان يبتلى المرء باي نوع من انواع البلاء - 00:00:35

الان يبتلى المرء في الله ليكونن خيرا له من ان في الدنيا النبي عليه الصلاة والسلام بلاء الصالحون فالامثل فالامثل دل المرء على قدر دينه فلا بزيد له في البلاء - 00:00:47

انه لا يمشي على الارض وما عليه خطيئة وفي نفس الوقت يعود هذا على قلبه الخير لان القلب انما يقوى في المحن والعواصف ارمي القلب في العواصف يقوى ولا يضعف - 00:01:09

ويوزن المرء يوم القيامة بقلبه ربنا عز وجل اناط البلاء باولياءه ليه؟ علشان حتى يأتون الله عز وجل يوم القيامة بقلب قوي سليم فما من عالم رباني له في الناس قدم صدق - 00:01:25

الا وتجد له عنوانا في ترجمته بعنوان محنته ايه بقى محنة البخاري البخاري رحمه الله امتحن مرتين في المرة الاولى مع شيخه الامام محمد ابن يحيى الزهلي وكان الزهلي امام نيسابور - 00:01:42

كان ملكا غير متوج لا ترد له كلمة كان صاحب حشمة كاملة في نيسابورك الامام البخاري لما عزم ان يذهب الى نيسابور وابلغ محمد ابن يحيى الذهلي انه قادم الى نيسابور - 00:02:04

قال محمد ابن يحيى الذهني في درسه لتلاميذه وكانوا باالوف قال غدا يأتينا العبد الصالح محمد بن اسماعيل فمن اراد ان يستقبله فاني مستقبله الزهلي عشان يقابل البخاري والبلد كلها طلعت مع الزهلي - 00:02:25

والعالم من فرحتها بقدوم البخاري الدنانير على رؤوس الاشهاد ونثروا قطع السكر والحلوى ابتهاجا بقدوم الامام محمد ابن اسماعيل البخاري الى نيسابور جاء البخاري الى نيسابور ونزل في دار البخاريين - 00:02:48

وبدأ البخاري يعطي دروسا العلم ويملي العلم على الطلبة كانت في ذلك الوقت في فتنة يا سيما فتنة خلق القرآن دي يعني التي امتحن فيها الامام احمد ورفعه الله عز وجل الى مناط النجوم - 00:03:09

سبب صبره في هذه احمد بن ابي داود الجهمي قد ملأ اذن المعتصم امير المؤمنين بفكرة خلق القرآن طبعا نحن نعلم ان القرآن كلام الله عز وجل وكل صفات الله عز وجل ازلية - 00:03:32

ازلية وقديمة ليست محدثة يعني لم يعني يعني الله عز وجل آآ لم يأخذ اسم الخالق او لم يكن له اسم الخالق لانه خلق بل هو خالق قبل ان يخلق - 00:03:56

وهو متكلم قبل ان يتكلم بالقرآن مثلا او بالكتب صفة الكلام صفة ازلية لله تبارك وتعالى ليست محدثة وليست مخلوقة ابن ابي داود قال القرآن مخلوق. مخلوق يعني ايه؟ يعني لم يكن الله متكلما به ثم تكلم به. طبعا ده كلام خطير - 00:04:15

اهل العلم ولزلك الائمة كلهم وقفوا للفكرة دي وصرحوا بكلام واضح من قال القرآن مخلوق فهو كافر وكان ابن ابي داود دا بيحتج

برضو بايات من القرآن ما هو كل مبطل يمكن ان يحتج بايات من القرآن من السنة لان القرآن حمال - 00:04:38
وجوه يعني القرآن ممكن اللفظة تحتمل معنا المعنيين وتحتمل تلاتة احتج ابن ابي داود على الامام احمد بان القرآن مخلوق لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا قال له جعلناه يعني خلقناه - 00:05:00
كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور فجعل هنا بمعنى ايه؟ بمعنى خلق واحتج عليه الامام احمد لقوله قال له جعل مش معناها خلقا قد تكون خلقة وقد تكون ايه - 00:05:20
على غير ذلك احتج عليه بقوله تعالى فجعلهم كعصف مأكول. هل خلقهم العصر ما كلوا ولا سيرهم يا ابلس ابن ابي داود. المهم كان في مناظرات وكان المعتصم متبني الفكرة - 00:05:38
خلق القرآن ويعني اضطهد العلماء وعذبهم وسجنهم وقطع رواتبهم وعمل اشياء يعني كانت سيئة جدا ما اتفق العلماء على ان من قال القرآن مخلوق يا كافر فجاء بقى حاجة جديدة اسمها ايه - 00:05:54
لفظي معلش الكلام ده انا ركزوا معي فيه وانا مش عايز اخوض في المحنة لان انا عشان افهم بقى قضية وفاهم كلام الله ولفظي بالقرآن واخوض يعني انا محتاج اخد حلقة او حلقتين وده ليس مقصدي - 00:06:19
انا انا بحاول اختصر يعني القصة وربما كان في الاختصار شيء من الاجمال ممكن يعمل شيء من الايه من التباس يعني الفهم ارجو الا يكون هناك التباسا ان شاء الله - 00:06:34
هنا هناك التباس ان شاء اه طلع حاجة جديدة القرآن مخلوق يبقى كافر خلاص بس طلع حاجة اسمها لفظي بالقرآن مخلوق طيب القرآن كلام الله غير مخلوق طيب حركة لساني - 00:06:44
لو انا قلت كده الحمد لله رب العالمين ده لفظي انا تلفظت بالقرآن طب ده مخلوق ولا ازلي؟ طبعا مخلوق دي حركة لسان الان مخلوقة اهي. كان لساني واقف وبعدين اتحرك - 00:07:11
تمام الم تكن موجودة. الحركة موجودة ثم وجدت لفظي بالقرآن مخلوق يعني تلفزي لكن انا قلت لكم اللغة العربية ولفظ اما ان تشمل الملفوظ هو القرآن نفسه او تشمل حركة اللسان - 00:07:29
فيا ترى بقى لما واحد يقول لفز بالقرآن مخلوق؟ يقصد القرآن واللي يقصد حركة اللسان العلماء قال لك لأ الجهمية بقى بيلعبوا لعبة جديدة اتكشفوا ولما قالوا القرآن مخلوق كفرناهم عايزين يلعبوا لعبة جديدة وييجي يقول لك لفظي بالقرآن مخلوق - 00:07:56
ونمررها لهم وهم يقصدوا الملفوز والقرآن نفسه. يبقى رجعت المقالة الاولى قالوا بقى العلماء زي احمد ابن حنبل والزهري وغيره من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدأ واحد بيدي الدرس - 00:08:14
قال له يا ابا عبدالله ما تقول لفظي بالقرآن مخلوق فكرر عليه البخاري قرر عليه برضو سكت عليه فقال البخاري العبارة الاتية قال القرآن كلام الله غير مخلوق وافعالنا مخلوقة - 00:08:38
كلام واضح جدا اهو تفعلون اي حركة لساننا عشان ما يحصلش التباس قام قايل في الاول القرآن كلام الله غير مخلوق قال البخاري بيقول وصل الكلام ده لم يستثبت سؤال - 00:09:11
من جالس محمد بن اسماعيل فهو مثله الناس عن الامام العالم استقبلوه على تلات فراسخ مرسخ ستة كيلو يعني يعني تلاتة في ستة بتمنتاشر تمنتاشر كيلو ناس بشر البخاري ورموا الدنانير فرحة بقدومه - 00:09:52
ورموا الحلوى والسكاكر والكلام ده على رؤوس الناس لما الزهري عالم نيسابور ما فيش حد يقعد له الناس لم يبقى مع البخاري الا اثنان ابو محمد احمد ابن فواحد احمد المسالمة بيقول له يا ابا عبدالله - 00:10:18
اين هذا اليوم اليوم الذي تمنتاشر كيلو وبعدين اللي معه قال البخاري له لا يضرني بدأ الزهل يضيق على البخاري فخرج البخاري ليلا ويذكر ابن عدي وغيره ان البخاري لما اهتم - 00:10:49
له الهم بهذه المسألة قبضوا على لحيته قال اللهم ضاقت علي الارض بما رحبت طبعا بعض الناس قد دعاء البخاري مع نهي النبي عليه وسلم ان يتمنى الانسان الموت قال صلى الله عليه وسلم - 00:11:33

لا يتمنين احدكم موت لضر كان لا محالة فاعلا كان لابد اللهم كانت الحياة خيرا وتوفني فكانت الوفاة خيرا البخاري هنا بيقول اللهم ضاقت علي الارض بما رحبت اقبضني اليك - 00:12:00

كلام البخاري اتوجه بوجهين الوجه الاول انه قد يكون نسي الحديث في غمرة الهم ينسى البديهيات واقرب مثل الى ذهني اتذكره الان هذه مثل عائشة رضي الله عنها لما اشاع الناس عنها - 00:12:27

الفاحشة حديث الافك آآ بتقول يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم منذ علم بهذا لم يكن يكلمها هي ذهبت الى بيت ابيها وجلست هناك يومها وليلتها قالت حتى ظننت ان البكاء فالق كبدي - 00:12:50

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتينا فلا يتكلم اكثر من ان يلقي السلام وبعدين يقول كيف تيكم اسم اشارة للبعيد. يعني ازيها يعني وظل النبي صلى الله عليه وسلم على هذا شهرا كاملا - 00:13:14

لا يحدثها كل اللي بيفعله صلى الله عليه وسلم يدخل ويقول كيف تيكم قالت عائشة لابيها يا ابتي اجب رسول الله ابي بكر رضي الله عنه اجب رسول الله قال والله يا ابنتي ما ادري ما اقول - 00:13:30

وقالت لامها اجيبي رسول الله فقالت والله يا بنيتي ما ادري ما اقول قالت عائشة فقلت وانا حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن والله ما اجد لي معكم مثلا - 00:13:54

الا كما قال ابو يوسف وصبر جميل والله اعانوا على ما تصف قالت عائشة ونسيت مين ابو يوسف عليه السلام؟ اليس يعقوب يعقوب لكنها من شدة الهم الذي وقعت فيه - 00:14:14

بانها اتهمت في عرضها وهي طاهرة الزيل رضي الله عنها ولا تجد دليلا لبرائتها وكانت تنتظر ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئها الله عز وجل به بها - 00:14:37

وما كانت تظن ابدا ان ينزل فيها قرآن كما قالت اني لكنت احقر في نفسي انزل الله في قرآنا فلما انت ستقول كما قال ابو يوسف ثم تقول ونسيت اسمه - 00:14:54

لا يمكن الانسان في معرض الهم الشديد يمكن ان ينسى البدهي الذي يقوله ليل نهار ده التخريج الاول لان الامام البخاري قال اللهم ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك. ده التخريج الاول - 00:15:07

التخريج التاني ان يكون الامام البخاري تأولا اولا عندنا حديث النبي عليه الصلاة والسلام زمان الفتن يمسي الرجل مؤمنا ويصبح كافرا ويصبح مؤمنا ويمسي كافرا يضيع يبيع دينه بعرض من الدنيا - 00:15:22

هذه الاثناء قال النبي صلى الله عليه وسلم يمر الحي على قبر الميت فيقول يا ليتني مكانك يبقى تمنى الموت بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا كما قال المتنبي - 00:15:46

الامام البخاري لما خشي على نفسه الفتنة في الدين ان بلاء الامام البخاري مع شيخه محمد ابن يحيى الذهني لم يكن في الدنيا ما كانش بينهم وبين بعض لا ميراث ولا كان في بينه وبين بعض بضاعة ولا الكلام ده - 00:16:11

انما كانت المسألة مسألة عقدية تتعلق بالدين فخشي الامام البخاري على نفسه فربما يكون الامام تمنى الموتى تخريجا على هذا الحديث يمر الحي على قبر الميت يقول يا ليتني مكانك - 00:16:26